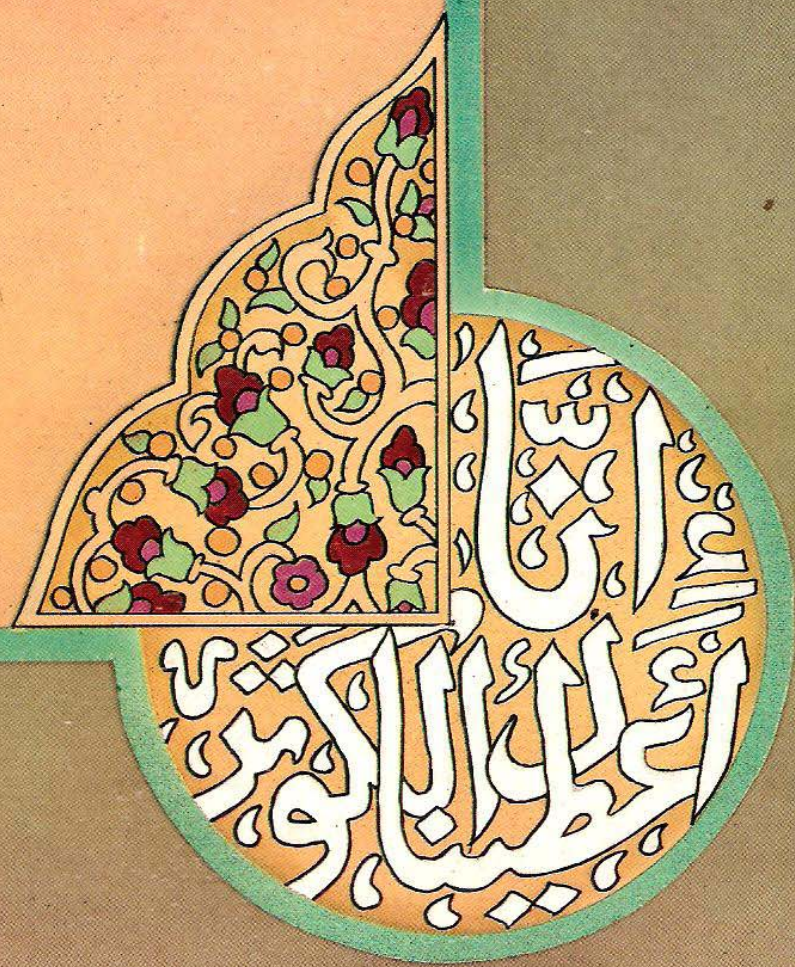


19.00

عَجَّازُ سُورَةِ الْكَوثرِ

لِلْإِمَامِ جَارِ اللَّهِ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الزَّيْنِيِّ
"الْمُتَرَفِّي سَنَةِ ٥٣٨ هـ"

تَحْقِيقُ
حَامِدُ الْخَفَّافُ



ذَرَارَةُ الْبَيْتِ الْأَعْيُنِ

إِيجَازُ سُورَةِ الْكَافُرَاتِ

انجاز سورة الكهف

لِلْإِمَامِ جَارِ اللَّهِ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الزَّخَّشَرِيِّ
"الْمُرْتَفَعِ سَنَةَ ١٥٣٨ هـ"

تَحْقِيقُ
حَامِدُ الْخَفَّافُ

ذَرَارُ الْبَيْتِ الْخَفَّافِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١١هـ - ١٩٩١م

دار البعث للنشر والتوزيع .

هاتف وفاكس: ٣١٧٤٢٥ - ٨٢٠٣٢٠ - ٨٣٤٢٦٥ - صرّ: ٢٥/١٦ - تلّكس: ٢٢٥٩٧ - بلاغ - بكّوت - لبّنان

الإهداء

إلى :

مَنْ أَرْضَعْتَنِي حَبَّ الْخَيْرِ لَبَنًا
وَعَذَّتْنِيهِ طَعَامًا . . .

فنشأتُ :

أعشقُ النورَ والابتسامة والربيع . . .
المجاهدة الكبيرة في حقِّي وحقِّ إخوتي

إلى والدي

أهدي هذا الجهد المتواضع
قُبْلَةً عَلَى قَدَمَيْهَا ، عِرْفَانًا وَوَفَاءً .

حامد

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

مما لا مجال للشك فيه أنّ عهد نزول القرآن في حياة العرب يمثل ذروة اهتمام المجتمع القبلي في الجزيرة العربية ببلاغة الكلمة وفصاحة المنطق ودقة الحسّ البياني ، أكثر من أيّ وقت مضى ، فليس غريباً عنا ما كانت تُوليه القبيلة من احترام وتقدير لأصحاب اللسان الماشق والحسّ المرهف ، فترى الشاعر سيف القبيلة الناطق ، الذي تجرّده بوجه أعدائها ، وتقدّمه درعاً واقياً يردّ عنها سهام الكلام ، حتّى أنّ أبياتاً من الشعر تحوي من قارص الكلم أشدّه يمكن أن تفعل فعلها أشدّ من السنان وأمضى من المهند المصقول .

وذاك سوق عكاظ ، نادي الأدباء العرب - إن صحّ التعبير - يجتمعون فيه ، لتتصارع الكلمة في حلبة البلاغة ، وليتبارز البيان بسيوف الفصاحة ، تُشدّ إليه الرحال ، وتُعقّد عليه الآمال ، كلّ ذلك كان يعمّق في الجزيرة العربية حقيقة كونها مجتمع الكلمة الذي لم يعرف اللحن له طريقاً ، ولا العجمة سبيلاً .

وجاء القرآن ، كلام الله المجيد ، ينشر من أريجهِ عطر القداسة ،

ويضمّ بين دفتيه ما يحير العقول ، ويأخذ بالألباب ، أنظروا إلى عدوّ الله الوليد بن المغيرة المخزومي ، فاغراً فاه ، يتمتم بحيرة : «والله لقد نظرت فيما قال هذا الرجل فإذا هو ليس بشعر ، وإنّ له لحلاوة ، وإنّ أعلاه لمثمر، وإنّ أسفله لمعذب ، وإنّه ليعلو وما يُعلّى» .

جاء ليتحدّى كبرياء الكلمة في عقر دارها ، وشموخ البيان في عنفوانه : ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ ، فكانت المعجزة التي ألقت لها الفصاحة قيادها ، وكأنّ دولة البلاغة العظمى كانت تنتظر ملكها بلهفة وشوق ، وهكذا كان .

وكتابنا الصغير هذا ، جواب من الزمخشري - رجل البلاغة والفصاحة - على عدّة إشكالات ، وردت من صديق له حول إعجاز القرآن ، بصورة رسالة بعثها إليه ، سائلاً إيّاه الإجابة فتصدّى المؤلف للجواب عنها ، بأسلوبه الشيق الرفيع ، برسالة حول إعجاز سورة الكوثر ، هي كما قال عنها : «رسالة من أبلغ الرسائل ، أورد فيها مقدّمة في إعجاز القرآن الكريم ، في فضل اللسان العربي على كلّ لسان ، على وجه عجيب ، وأسلوب على طرف الثمام قريب غريب» مضيفاً بذلك للمكتبة الإسلامية جهداً رائعاً يشار إليه بالبنان ، حاولنا أن نضفي عليه بتحقيقنا إيّاه من روعة الإخراج ما نتمكّنه ، ومن متطلبات التحقيق ما يحتاجه .

وكنت فيما سبق قد نشرت هذه الرسالة في مجلة «تراثنا» الموقرة ، العدد الثالث عشر ، التي تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ثم تبنّى الأخوة الأعزاء في دار البلاغة إحياء هذا الأثر النفيس مستقلاً ، فأعدت النظر فيه مصححاً ، وراجعته منقّحاً ، مستهدفاً بذلك أن لا أبخس الكتاب حقّه ضبطاً وتعليقاً ، والله ولي التوفيق .

ترجمة المؤلف

هو العلامة جابر الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، كبير المعتزلة ، صاحب الكشف والمفصل^(١) ، أمره في الاشتهار أوضح من الشمس وأبين من الأمس .

-
- (١) توجد ترجمته في : الأنساب ٦ : ٢٩٧ ، معجم البلدان ٣ : ١٤٧ ، معجم الأدباء ١٩ : ٤١/١٢٦ ، الكامل في التاريخ ١١ : ٩٧ ، إنباه الرواة ٣ : ٧٥٣/٢٦٥ ، وفيات الأعيان ٥ : ٧١١/١٦٨ ، ميزان الاعتدال ٤ : ٨٣٦٧/٧٨ ، العبر ٢ : ٤٥٥ ، سير أعلام النبلاء ٢٠ : ٩١/١٥١ ، تذكرة الحفاظ ٤ : ١٢٨٣ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٧٣/٢٢٨ ، مرآة الجنان ٣ : ٢٦٩ ، البداية والنهاية ١٢ : ٢١٩ ، لسان الميزان ٦ : ٤ ، بغية الوعاة ٢ : ١٩٧٧/٢٧٩ ، طبقات المفسرين ١٠٤/١٢٧ ، طبقات المفسرين للداودي ٢ : ٦٢٥/٣١٤ ، شذرات الذهب ٤ : ١٢١ ، روضات الجنات ٨ : ٧١١/١١٨ ، الكنى والألقاب ٢ : ٢٩٧ ، هدية العارفين ٢ : ٤٠٢ ، وعن هامش السير : نزهة الألباء : ٣٩١ ، المختصر في أخبار البشر ٣ : ١٦ ، إشارة التعيين : الورقة ٥٤ و ٥٣ ، البدر السافر : ورقة ١٩٣ ، تاريخ الإسلام : وفيات ٥٣٨ ، دول الإسلام ٢ : ٥٦ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٤٣ ، الجواهر المضية ٢ : ١٦٠ ، العقد الثمين ٧ : ١٣٧ ، طبقات المعتزلة : ٢٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢ : ٢٤١ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٤ ، تاج التراجم : ٧١ ، طبقات الفقهاء لطاش كبرى : ٩٥ و ٩٤ ، مفتاح السعادة ٢ : ٩٧ ، أزهار الرياض ٣ : ٢٨٢ ، الفوائد البهية : ٢٠٩ ، كنوز الأجداد : ٢٩١ ، تاريخ بروكلمان ٥ : ٢١٥ .

ولادته وبلده :

ولد الزمخشري في يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشر خوارزم ، على ما نقله القفطي عن ابن اخته أبي عمر عامر بن الحسن السمساري^(٢) ، وقال أيضاً : «ونقلت من كتاب محمد بن محمد بن حامد قال : كان مولده - يعني الزمخشري - في سابع عشر شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة»^(٣) .

يقول الزمخشري : «وأما المولد فقريّة من قرى خوارزم مجهولة ، يقال لها : زمخشر ، سمعت أبي قال : اجتاز بزمخشر أعرابي فسأل عن اسمها واسم كبيرها ، فقليل له : زمخشر والردّاد ، فقال : لا خير في شرّ ورد ، ولم يلّم بها»^(٤) .

وزَمَخْشَر - بفتح أوله وثانيه ، ثمّ خاء معجمة ساكنة ، وشين معجمة ، وراء مهملة - : قرية جامعة من نواحي خوارزم^(٥) ، وقال القفطي : سمعت بعض التجار يقول : إنّها دخلت في جملة المدينة ، وإنّ العمارة لمّا كثرت وصلت إليها وشملتّها ، فصارت من جملة محالّها^(٦) .

وقال فيها الشريف أبو الحسن علي بن عيسى بن حمزة الحسني المكيّ عند مدح الزمخشري :
جميع قرى الدنيا سوى القرية التي تبوأها داراً فداء زمخشرا

(٢) إنباه الرواة ٣ : ٢٦٦ .

(٣) إنباه الرواة ٣ : ٢٧١ .

(٤و٥) معجم البلدان ٣ : ١٤٧ .

(٦) إنباه الرواة ٣ : ٢٦٥ .

وأحرِبَ أن تَزْهَى زمخْشَرُ بامرئٍ . إذا عَد في أسد الشرى زمخ الشرى^(٧)
وبعد نشوئه تنقل الزمخشري في بلدته يجوب الأقطار طلباً للعلم وسعيّاً
وراء المعرفة ، فطاف الآفاق وتنقل ما بين بغداد ونيسابور ، ثم أقام بمكة
المكرّمة ، ولذلك لَقِبَ نفسه جار الله لمجاورته البيت العتيق ، وكان أين ما حلّ
وارتحل محلّ احترام وتقدير .

مكانته العلميّة :

يعتبر الزمخشري شخصية بارزة في عالم الفصاحة والبلاغة والأدب
والنحو ، نتلمّس ذلك جليّاً في مصنفاته وآثاره من جهة ، ومن إطاراء
وتبجيل كلّ من ترجم له من جهة أخرى .

يقول القفطي : وذكره صاحب الوشاح - ذكره بالقباب وسجع له على
عادته - فقال : «أستاذ الدنيا ، فخر خوارزم ، جار الله العلامة أبو القاسم
محمود الزمخشري ، من أكابر الأئمة ، وقد ألفت العلوم إليه أطراف
الأزمنة ، واتّفقت على إطارائه الألسنة ، وتشرفت بمكانه وزمانه الأمكنة
والأزمنة ، ولم يتمكّن في دهره واحد من جلاء رذائل النظم والنثر ،
وصقال صوارم الأدب والشعر ، إلّا بالاهتداء بنجم فضله ، والاقتداح بزند
عقله ، ومن طار بقوادم الانصاف وخوافيه ، علم أن جواهر الكلام في
زماننا هذا من نثار فيه ، وقد ساعده التوفيق والاقبال ، وساعفه من الزمان
الپماضي والحال ، حتّى اختار لمقامه أشرف الأماكن ، وجمع بجوار بيت
الله الحرام بين الفضائل والمحاسن ، وودع أفراس الأمور الدنياوية
ورواحلها ، وعاین من بحار الخيرات والبركات سواحلها ، وقد صغر في

عيون أفاضل عهده ما رأوه ورووه ، وملك في قلوب البلغاء جميع ما رعوه ووعوه ، وإن كان عدد أبياته التي ذكرتها قليلاً فكماله صار عليها دليلاً^(٨) .

ولما قدم الزمخشري إلى بغداد قاصداً الحجّ زاره الشريف أبو السعادات هبة الله بن الشجري مهتماً له بقدومه ، فلما جلس إليه أنشده متمثلاً :

كانت مُساءلة الركبان تخبرني عن أحمد بن دواد أطيّب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت أذني بأحسن ممّا قد رأى بصري
وأنشد أيضاً :

وأستكبر الأخبار قبل لقائه فلما التقينا صَغُرَ الخبرُ الخُبْرُ^(٩)

وكان الزمخشري ممّن يضرب به المثل في علم الأدب والنحو واللغة^(١٠) ، وما دخل بلداً إلّا واجتمعوا عليه وتلمذوا له ، واستفادوا منه ، وكان علامة الأدب ، ونسابة العرب ، تُضرب إليه أكباد الإبل ، وتُحطّ بفنائه رجال الرجال ، وتُحدى باسمه مطايا الآمال^(١١) .

وقال ياقوت : كان إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب ، واسع العلم ، كبير الفضل ، متفناً في علوم شتى^(١٢) .

(٨) إنباه الرواة ٣ : ٢٦٨ .

(٩) معجم الأدباء ١٩ : ١٢٨ .

(١٠) الأنساب ٦ : ٢٩٧ .

(١١) طبقات المفسرين للسيوطي : ١٠٥ ، إنباه الرواة ٣ : ٢٦٦ .

(١٢) معجم الأدباء ١٩ : ١٢٦ .

جار الله الزمخشري ١٣

ولا تُريد الإطالة في سرد العبارات الواردة في مدح المصنف والثناء عليه ، ففي ما ذكرناه كفاية لمن يقنع بالتلميح عن التصريح .

مؤلفاته :

- ١ - الكشف في تفسير القرآن .
- ٢ - الفائق في غريب الحديث .
- ٣ - نكت الأعراب في غريب الإعراب ، في غريب إعراب القرآن .
- ٤ - كتاب متشابه أسماء الرواة .
- ٥ - مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة .
- ٦ - الأصل ، لأبي سعيد الرازي إسماعيل .
- ٧ - الكلم النوايح ، في المواعظ .
- ٨ - أطواق الذهب ، في المواعظ .
- ٩ - نصائح الكبار .
- ١٠ - نصائح الصغار .
- ١١ - مقامات في المواعظ .
- ١٢ - نزهة المستأنس .
- ١٣ - الرسالة الناصحة .
- ١٤ - رسالة المسامة .
- ١٥ - الرائض في الفرائض .
- ١٦ - معجم الحدود .
- ١٧ - المنهاج في الأصول .
- ١٨ - ضالة الناشد .
- ١٩ - كتاب عقل الكل .
- ٢٠ - النموذج ، في النحو .

- ٢١ - المفصل ، في النحو .
- ٢٢ - المفرد والمؤلف ، في النحو .
- ٢٣ - صميم العربية .
- ٢٤ - الأمالي في النحو .
- ٢٥ - أساس البلاغة ، في اللغة .
- ٢٦ - جواهر اللغة .
- ٢٧ - كتاب الأجناس .
- ٢٨ - مقدمة الأدب ، في اللغة .
- ٢٩ - كتاب الأسماء ، في اللغة .
- ٣٠ - القسطاس ، في العروض .
- ٣١ - حاشية على المفصل .
- ٣٢ - شرح مقاماته .
- ٣٣ - روح المسائل .
- ٣٤ - سوائر الأمثال .
- ٣٥ - المستقصى ، في الأمثال .
- ٣٦ - ربيع الأبرار ، في الأدب والمحاضرات .
- ٣٧ - تسليية الضرير .
- ٣٨ - رسالة الأسرار .
- ٣٩ - أعجب العجب في شرح لامية العرب .
- ٤٠ - شرح المفصل .
- ٤١ - ديوان التمثيل .
- ٤٢ - ديوان خطب .
- ٤٣ - ديوان رسائل .
- ٤٤ - ديوان شعر .

- ٤٥ - شرح كتاب سيبويه .
٤٦ - كتاب الجبال والأمكنة .
٤٧ - شافي العي من كلام الشافعي .
٤٨ - شقائق النعمان في حقائق النعمان ، في مناقب الإمام أبي حنيفة .
٤٩ - المحاجة ومنتهم مهام أرباب الحاجات ، في الأحاجي والألغاز .
٥٠ - المفرد والمركب ، في العربية (١٣) .
٥١ - رسالة في إعجاز سورة الكوثر ، وهي الرسالة التي بين يديك .

تلامذته والرواة عنه :

يظهر ممّا ذكره القفطي في إنباه الرواة : «وما دخل بلداً إلّا واجتمعوا عليه وتلمذوا له» (١٤) كثرة تلاميذه وانتشارهم باعتبار كثرة سفره وتجوّاله في الأقطار ، نذكر منهم ما استطعنا العثور عليه خلال استقراء عاجل لمظان ترجمته :

- ١ - أبو المحاسن إسماعيل بن عبدالله الطويلي .
- ٢ - أبو المحاسن عبد الرحيم بن عبدالله البزاز .
- ٣ - أبو عمر عامر بن الحسن السمسار .
- ٤ - أبو سعد أحمد بن محمود الشاشي .

(١٣) أنظر معجم الأدباء ١٩ : ١٣٤ ، وفيات الأعيان ٥ : ١٦٨ .

(١٤) إنباه الرواة ٣ : ٢٦٦ .

- ٥ - أبو طاهر سامان بن عبد الملك^(١٥) .
٦ - الشيخ علي بن محمد الخوارزمي .
٧ - الشيخ محمد بن أبي القاسم بن ياجوك البقالي الخوارزمي اللغوي .

٨ - الشيخ أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن المطرز^(١٦) .

شيوخه وأساتذته ومن سمع منهم :

- ١ - أبو مضر محمود بن جرير الضبي الأصبهاني .
٢ - أبو الحسن علي بن المظفر النيسابوري .
٣ - شيخ الإسلام أبو منصور نصر الحارثي .
٤ - أبو سعد الشقاني^(١٧) .
٥ - أبو الخطّاب بن البطر^(١٨) .

شعره :

ورد شعر الزمخشري متفرّقاً في المصادر التي تعرّضت لترجمته ، فحاولنا جهد الإمكان أن نجمع شتات ما استطعنا العثور عليه فيها من الأبيات الشعرية سواء كان قطعيّ الصدور عنه أو كان منسوباً إليه ، ونذكر مع كلّ قطعة شعريّة مصدر النقل :

(١٥) الأنساب ٦ : ٢٩٨ .

(١٦) روضات الجنّات ٨ : ١٢٣ .

(١٧) معجم الأدباء ١٩ : ١٢٧ .

(١٨) العبر ٢ : ٤٥٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٢٨ .

قال الزمخشري :

العلم للرحمن جلّ جلاله وسواه في جهلاته يتغمم
ماللتراب وللعلوم وإنما يسعى ليعلم أنه لا يعلم
وقال أيضاً :

كثر الشك والخلاف وكلُّ يدعي الفوز بالصراف السوي
فاعتصامي بلا إله سواه ثم حبي لأحمد وعليّ
فاز كلُّ حبّ أصحاب كهف كيف أشقى بحبّ آل نبيّ ؟
وقال في مدح تفسير الكشاف :

إنّ التفاسير في الدنيا بلا عددٍ وليس فيها لعمرى مثل كشافى
إنّ كنت تبغى الهدى فالزم قراءته فالجهل كالداء والكشاف كالشافي^(١٩)
وقال يرثي أستاذه أبا مضر النحوي :

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقطها عيناك سمطين سمطين
فقلت هو الدرّ الذي قد حشابه أبو مضر أذني تساقط من عيني^(٢٠)
وقال أيضاً يرثيه :

أيا طالب الدنيا وتارك الأخرى ستعلم بعد الموت أيهما أحرى
ألم يقرعوا بالحق سمعك ؟ ! قل : بلى وذكّرت بالآيات لو تنفع الذكرى
أما قر الطيش الذي فيك واعظ كأنك في أذنيك قرّ ولا وقرا
أمن حجر صلد فؤادك قسوة أم الله لم يودعك لباً ولا حجراً

(١٩) معجم الأدباء ١٩ : ١٢٩ .

(٢٠) معجم الأدباء ١٩ : ١٢٤ ، إنباه الرواة ٣ : ٢٦٧ .

وما زال موتُ المرءِ يخرب دارَهُ
وموتُ فريدِ العصرِ قد خربَ العَصرا
وصك بمثل الصخر سمعي نعيه
فشبهت بالخنساء إذ فقدت صخرًا (٢١)

وقال أيضاً :

إذا سألوا عن مذهبي لم أبح به
وإن حنفيّاً قلت ، قالوا بأنني
وإن مالكيّاً قلت ، قالوا بأنني
وإن شافعيّاً قلت ، قالوا بأنني
وإن حنبليّاً قلت ، قالوا بأنني
وإن قلتُ من أهل الحديث وحزبه
تعجبت من هذا الزمان وأهله
وأخبرني دهري وقدم معشرا

وأكتمه ؛ كتمانهِ لي وأسلمُ
أبيح الطلا وهو الشراب المحرمُ
أبيح لهم أكل الكلاب وهم همُ
أبيح نكاح البنت والبنت تحرمُ
ثقل حلولي بغيض مجسمُ
يقولون تيسُ ليس يدري ويفهمُ
فما أحدٌ من ألسن الناسِ يسلمُ
على أنهم لا يعلمون وأعلمُ (٢٢)

وله أيضاً :

سهرى لتنقيح العلوم الذّلي
وتمايلي طرباً لحلّ عويصة
وصرير أقلامي على أوراقها
والذّ من نقر الفتاة لدّفها
أبيت سهران الدجى وتبيتته

من واصل غانية وطيب عناق
أشهى وأحلى من مدامة ساق
أحلى من الدوكاء والعشّاق
نقري لألقي الرمل عن أوراق
نوماً وتبغي بعد ذاك لحاقي (٢٣)

وقال أيضاً :

ألا قل لسعدى ما لنا فيك من وطر
وما تطيينا النجل من أعين البقر

(٢١) إنباء الرواة ٣: ٢٦٧ .

(٢٢) مقدمة الفائق ١ : ٩ .

(٢٣) مقدّمة الفائق ١ : ٨ .

فإنّا اقتصرنا بالذين تضايقت
مليح ولكن عنده كلّ جفوة
ولم أنس إذ غاظته قرب روضة
فقلت له : جئني بورد وإنما
فقال : انتظرنني رجع طرف أجيء به
فقال : ولا ورد سوى الخدّ حاضر
عيونهم والله يجزي من اقتصر
ولم أر في الدنيا صفاء بلا كدر
إلى جنب حوضٍ فيه للماء منحدر
أردت به ورد الخدود وما شعر
فقلت له : هيهات ما في منتظر
فقلت له : إنني قنعت بما حضر^(٢٤)

وله أيضاً :

لا تلمني إذا وقيت الأواقي
فالأواقي لماء وجهي أواقي^(٢٥)
وقال أيضاً في ذمّ متابعة النساء :

اعصر النساء فتلك الطاعة الحسنه
تعوقه عن كمالٍ في فضائله
ولن يسود فتى أعطى النساء رسته
ولو سعى طالباً للعلم ألف سنة^(٢٦)
ومما ينسب إليه قوله :

تزوّجت لم أعلم وأخطأت لم أصب
فوالله ما أبكي على ساكني الثرى
فيا ليتني قد متّ قبل التزوّج
ولكنني أبكي على المتزوّج^(٢٧)
وينسب له في مدح الخمول :

اطلب أبا القاسم الخمول ودع
شبهه ببعض الأموات نفسك لا
غيرك يطلب أسامياً وكنى
تبرزه إن كنت عاقلاً فطنا

(٢٤) وفيات الأعيان ٥ : ١٧٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٠ : ١٥٥ ، وقال الذهبي مُعلّقاً : هذا شعر ركيك لا رقيق .

(٢٥) روضات الجنّات ٨ : ١٢٦ .

(٢٦) روضات الجنّات ٨ : ١٢٧ .

(٢٧) روضات الجنّات ٨ : ١٢٧ .